الرسالة التاسعة

البناء العضوي للكنيسة كجسد المسيح من خلال عملية التمثيل الغذائي الروحي بحسب اختبار المؤمنين الباطني للمسيح السّاكن

قراءة الكتاب المقدس: ٢ صم ٧:١٢-١٤؛ أف ٣:١٦-٢١

١. **سفر صموئيل الثاني ٧:١٢-١٤ هو الكشف عن نبوة من خلال نسب يُظهِر لنا أننا بحاجة إلى الله لبناء المسيح في تشكيلنا الجوهري بحيث يتم إعادة تشكيل كياننا بالكامل بالمسيح- مت ١٦:١٨:**

أ. تدبير الله الأزلي وفقًا لرغبة قلبه هو أن يبني ذاته في الإنسان وأن يُبنى الإنسان فيه (أف ٣:١٦-١٧)؛ هذا السّكن المتبادل هو حقيقة جسد المسيح الذي يُكتمَل في أورشليم الجديدة (يو ١٥:٤-٥؛ ١ يو ٢:٢٧-٢٨؛ ٣:٢٤؛ ٤:١ ٣، ١٥-١٦؛ رؤ ٢١:٣، ٢٢).

ب. نية الله في تدبيره هي أن يبني ذاته بالمسيح في كياننا- ٢ صم ٧:١٢-١٤؛ أف ٣:١٧؛ يو ١٤:٢٠؛ غل ٤:١٩:

١- يرغب الله أن يُصيغ ذاته بالمسيح فينا؛ كل ما هو المسيح وكل ما أنجزه المسيح هما لأجل هذا الشيء الواحد- في ٢:١ ٣؛ أف ٣:١٧؛ كو ٣:١٠-١١.

٢- نحتاج أن يبني الله ذاته بالمسيح في بشريتنا، ويُصيغ ذاته بالمسيح فينا كحياتنا، وطبيعتنا، وشخصنا- أف ٣:١٧.

٢. **تعلن أفسس ٣:١٦-٢١ أن الله الثالوث دخل فينا ليعمل عمل البناء بذاته كالعنصر وأيضًا بشيءٍ منّا كالمادة ؛ هذا موضَح من خلال مثَل الزارع في متى ١ ٣:**

أ. يزرع الرب ذاته كبذرة الحياة في قلب الناس، التربة، حتى

يمكنه أن ينمو ويحيا فيهم ويُعبَّر عن ذاته من داخلهم– الآية ٣.

ب. تُزرَع البذرة في التربة لتنمو مع عناصر التربة الغذائية؛ نتيجة لذلك، فإن المحصول هو تكوين من عناصر البذرة والتربة معًا– الآية ٢ ٣.

ج. لدينا في داخلنا عناصر معينة خلقها الله كإعداد لدخوله فينا كي ينمو فينا؛ خلق الله الروح البشري مع العناصر البشرية بجانب القلب البشري كالتربة من أجل نمو البذرة الإلهية داخلنا– ١ يو ٣:٩؛ ١ بط ١:٢ ٣؛ كو ٢:١٩:

١– لا يعتمد المعدل الذي تنمو فيه الحياة على البذرة الإلهية، بل على كمّ العناصر الغذائية التي نمنحها لهذه البذرة؛ كلما زودنا بالعناصر الغذائية، نمت البذرة أسرع وازدهرت أكثر– مز ٧٨:٨؛ مت ٥:٣، ٨:

أ– إذا بقينا في نفسنا، في إنساننا الطبيعي، لن يكون هناك أي عناصر غذائية من أجل نمو البذرة الإلهية، لكن إذا تقوينا في إنساننا الباطن وانتبهنا إلى روحنا ومرّناها، ستُزَوّد العناصر الغذائية ويَحِلّ المسيح في قلوبنا– أف ٣:١٦–١٧؛ رو ٨:٦؛ ١ تي ٤:٧.

ب– إذا كنا سنمتلك الرب كبذرة الحياة لتنمو داخلنا كي تكون استمتاعنا الكامل، يتعين أن ننفتح على الرب بشكل مطلق ونتعاون معه كي يتعامل مع قلوبنا بالكامل– مت ١ ٣:٣–٩، ١٩–٢ ٣.

٢– من ناحية، يقوينا الله بذاته كالعنصر، ومن ناحية أخرى، نتكفّل بالعناصر الغذائية؛ من خلال هاتين الناحيتين يُنَفذ الله بالمسيح بناءه الجوهري– بناء بيته– في كياننا بأكَمله.

د. وفقًا للكتاب المقدس، النمو يُساوي البناء؛ أعلن الرب يسوع: «أَبْنِي كَنِيسَتِي» (مت ١٦:١٨)؛ ويأخذ هذا البناء مجراه من

خلال نمو البذرة الإلهية داخلنا (١ يو ٣:٩؛ أف ٤:١٥–١٦؛ كو ٢:١٩؛ أف ٢:٢١–٢٢؛ ١ كو ٣:١، ٦–٩، ١٢؛ ١٦:١ ٣).

ه– تدبير الله هو أن يُصيغ ذاته فينا كي نختبر عملية التمثيل الغذائي للهضم والامتصاص الروحي، التي تنتج تحولاً، باعتباره تغييرًا للتمثيل الغذائي تدريجيًا وجوهريًا في حياتنا الطبيعية؛ هذا من أجل بناء جسد المسيح الذي يُكتمَل في أورشليم الجديدة– ٢ كو ٣:١٨:

١– لكي يأخذ بناء الله مجراه، نحتاج أن نقبل، ونهضم، ونمتص المسيح الروح، العضوي، الذي هو الروح المُحيي، بصفته طعامنا، وشرابنا، وتنفسنا الروحي– يو ٦:٥١، ٥٧؛ ٧:٣٧– ٣٩؛ ٢٠:٢٢.

٢– عندما نستمتع بالمسيح من خلال أكله، وشربه، وتنفسه، فإن عملية تمثيل غذائي، وهضم وامتصاص روحي، تأخذ مجراها داخلنا، ويتشكل المسيح في كياننا؛ هذا التمثيل الغذائي هو التحول، والتحول هو البناء– رو ١٢:٢؛ في ١:٢٠–٢١؛ قارن مع رؤ ٢١:١٨؛ ٤:٣.

و– بناء الكنيسة العضوي كجسد المسيح من خلال عملية التمثيل الغذائي الروحي هو في الواقع ما تنبأ به يهوه لداوُد بلغة رمزية في ٢ صموئيل ٧:١٢–١٤.

٣. صلى بولس في أفسس ٣:١٦–٢١ بخصوص اختبار المؤمنين الباطني للمسيح السّاكن من أجل بناء الكنيسة العضوي كجسد المسيح– ٤:١٢، ١٦؛ ٢:٢١–٢٢:

أ. صلى بولس إلى الآب أن نتقوى بروحه في الإنسان الباطن مما يؤدي إلى أن المسيح يَحِل في قلوبنا وبالتالي يشغل، ويمتلك، ويتخلل، ويُشبِع كياننا الباطني بالكامل بنفسه– ٣:١٦–١٧:

ب. قد يُشَبَه الله الثالوث بـ «ماكينة» كبيرة، التي كان بولس هو مُشَغلها؛ علينا أن نتعلم درسًا واحدًا، وهو أن هناك مبدأ عالِ في الكون بأكمله؛ هذا المبدأ هو أن الله يحتاج إلى فعل شيء

ما، لكنه سيكون «الماكينة» فحسب، فهو يحتاج إلى شخصٍ ما ليكون القائم بتشغيلها:

١- عندما صلّى بولس الصلاة التي في أفسس ٣:١٦-٢١، كان مُمَثِلًا عن جسد المسيح بأكمله.

٢- الآب، والابن، والروح هما «الأجزاء» الثلاثة لهذه «الماكينة» الكونية، والجسد هو المُشَغِل؛ عندما نصلي هذه الصلاة كالمُشَغِل، الآب يعمل من خلال روحه كقناة ليُقوي كل جزء في كياننا الداخلي في الإنسان الباطن لكي يَحِل الهدف، الابن في كل أجزاء قلبنا.

ج. عندما نقول إننا نحتاج أن نتأيد بقوة في إنساننا الباطن يشير إلى أننا لسنا في الإنسان الباطن، وأننا نعيش على الأغلب في الإنسان الخارجِ- الآية ١٦؛ ١:١٩-٢٢؛ ٣:٢٠.

١- كلمة «يَحِل» هي كلمة واحدة فحسب في اللغة اليونانية، «كاتويكيو»، التي تعني بشكل أساسي يستقر في مسكن، يجعل مكانًا للسكن، والجزء الأول من هذه الكلمة، «كاتا»، يعني «ينزل»- الآية ١٧.

٢- عندما يَحِلَّ المسيح في أعماق قلوبنا، نتأصل في المحبة من أجل فلاحة الله ونتأسس في المحبة من أجل بناء الله- الآية ١٧.

٣- عندما يَحِلَّ في قلوبنا، ندرك مع جميع القديسين المسيح الذي لا يُستقصَى، الذي أبعاده هي أبعاد الكون- الآية ١٨:

أ- اختبارنا للمسيح في الكنيسة يجب أن يكون ثلاثي الأبعادِ (العرض، الطول، العلو، والعمق)، ولا يجب أن يكون أُحادي الأبعاد، مثل الخط المستقيم.

ب- في كلٍ من الخيمة والهيكل، كان قدس الأقداس على شكل مكعب- خر ٢٦:٢-٨؛ ١ مل ٦:٢٠.

ج- في النهاية، أورشليم الجديدة، بناء الله، ستكون مدينة

الرسالة التاسعة (تابع)

أبدية مكعبة الشكل، قدس الأقداس، اثني عشر ألف غلوة في ثلاثة أبعاد متساوية– رؤ ٢١:١٦.

٤– يجعلنا حلول المسيح في قلوبنا أن نعرف محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي نمتلئ إلى كل ملء الله الثالوث من أجل تعبيره الجماعي، ولمجده– أف ٣:١٩–٢١؛ قارن مع تك ٢٤:٤٧، ٥ ٣، ٦١–٦٧.

٥. يبني المسيح الكنيسة ببناء ذاته فينا، أي بدخوله إلى روحنا ونَشر نفسه من روحنا إلى ذهننا، وعاطفتنا، وإرادتنا ليشغل كياننا بالكامل– ٢ تي ٤:٢٢؛ ١ كو ٦:١٧؛ أف ٣:١٧:

١– بما أن قلبنا هو إجمالي أجزائنا الداخلية، ومركز كياننا الداخلي، ومُمثلنا فيما يتعلق بميولنا، وعاطفتنا، ومسرتنا، ورغبتنا، عندما يحل المسيح في قلوبنا، يضبط كياننا الداخلي بالكامل ويُزوِّد ويُقوي كل جزء داخلي بذاته.

٢– كلما انتشر المسيح داخلنا، استقر وحلَّ فينا أكثر، شاغلًا كل جزء من كياننا الداخلي، ممتلكًا كل هذه الأجزاء، ويُشبِعها بذاته.

٣– لكي تتحقق كلمة المسيح في متى ١٦:١٨ بخصوص بناء الكنيسة، يجب أن تدخل الكنيسة في وضع يسمح فيه قديسين عديدين للمسيح أن يَحِلَّ في قلوبهم بعمق، وأن يمتلك، ويشغل، ويُشَبِع كيانهم الداخلي بالكامل.

٤– كلما شغل المسيح كياننا الباطني، كنا قادرين على أن نُبنَى مع الآخرين في الجسد– أف ٢:٢١–٢٢؛ ٤:١٢، ١٦.

٥– تتكلم أفسس ٣:١٧ عن التأصُل والتأسُس في المحبة؛ يشير تأصُلنا إلى أننا زرع يحتاج إلى النمو، ويشير تأسُسنا إلى أننا نحتاج إلى البناء.

٦– بحسب الآية ١٨، ندرك في النهاية أبعاد المسيح الكونية– العرض، والطول، والعلو، والعمق– ليس بأنفسنا فرديًا بل

الرسالة التاسعة (تابع)

«مَعَ جَميعِ ٱلْقدِّيسِينَ»، أي جماعيًا وسَويًا؛ هذا يكشف أننا نحتاج أَنْ نُبنَى معًا.

٧- عندما يحل المسيح في قلوبنا، نمتلئ إلى كل ملء الله؛ هذا الملء هو الكنيسة، جسد المسيح، كالتعبير الجماعي لله الثالوث- الآية ١٩.

٨- لقد صِيغ مجد الله في الكنيسة، ويُعبّر عنه من خلال الكنيسة أكثر جدًا مما نطلب أو نفتكر؛ وبالتالي، له المجد في الكنيسة- الآيتان ٢٠-٢١.

و. توضح أفسس ٣:١٦-٢١ روح بولس، وموقفه، وصلاته، وإيمانه:

١- عرف بولس بإعلان سر المسيح (الآيتان ٣-٦)؛ وبالتالي، فإن روحه وموقفه -أي ما رآه، وقاله، واهتم به في قلبه- كانا مرتبطان برؤيا بناء الكنيسة كجسد المسيح من خلال الاختبار الباطني للمسيح السّاكِن.

٢- استحوذت هذه الرؤيا على بولس، وصارت روحه وموقفه؛ لذلك، كانت لديه هذه الصلاة (في حيز وعنصر الإيمان) المذكورة في أفسس ٣:١٦-٢١؛ إذا رأينا رؤيا كيف يبني المسيح الكنيسة كجسد المسيح من خلال الاختبار الباطني للمسيح السّاكن، سيكون لنا روح بولس، وموقفه، وصلاته، وإيمانه عندما نخدم الله في الكنيسة.